هناك هدى للمتقين فقوله تعالى هدى فى مقابلة
قوله تعالى الكتاب وقوله تعالى ورحمة فى مقابلة قوله
تعالى الحكيم ووصف الكتاب بالحكيم على معنى ذى
الحكمة كقوله تعالى فى عيشة راضية اى ذات رضاء
وقوله تعالى هناك للمتقين وقوله تعالى هنا
للمحسنين لانه لما ذكر انه هدى ولم يذكر شيأ اخر قال
للمتقين اى يهدى به من يتقى الشرك والعناد ونحو
وههنا زاد قوله تعالى ورحمة فقال للمحسنين
كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فناسب
زيادة قوله تعالى ورحمة لان المحسن يتقى وزيادة ثم
وصف المحسنين بقوله تعالى **الذين يقيمون الصلاة**
اى يجعلونها كانها قايمة بسبب اتقان جميع ما امر
به فيها وندب اليه ودخل فيها الحج لانه لا يعظم البيت
فى كل يوم خمس مرات الا معظم له بالحج فعلا او قوة
ويؤتون الزكاة اى كلها فدخل فيها الصوم لانه لا يؤدى
زكاة الفطر الا من صامه فعلا او قوة ولما كان الايمان
اساس هذه الاركان وكان الايمان بالبعث جامعا
لجميع انواعه وحاملا على سايرو جوه الاحسان قال
تعالى **وهم بالاخرة** اى التى تقدم ان المجرمين عنها
غافلون **هم يوقنون** اى يومنون بها ايمان موقن
فهو لا يفعل شيأ ينافى الايمان ولا يغفل عنه طرفة
عين فهو فى الذروة العليا من ذلك فهو يعبد الله
تعالى كانه يراه فاية البقرة بداية وهذه نهاية ولما
كانت هذه الخلال امهات الافعال الموجبة للكمال
وكانت مساوية من وجه لاية البقرة ختمها بختامها

بعد

بعد ان زعمها بزمامها فقال **اوليك** اى العالو الرتبة
الحايزون من منازل الرب اعظم رتبة **على هدى**
اى متمكنون منه تمكن المستعلى على الشى وقال
من ربهم تذكيرا لهم بانه لولا احسانه ما وصلوا
الى شى ليلزموا تمريغ الجباه على الاعتاب خوفا
من الاحجاب **واوليك هم المفلحون** اى الظافرون
بكل مراد فما بين سبحانه وتعالى من تحلى بهذا الحال
فترقى الى حلية اهل الكمال بين حال اضدادهم بقوله
تعالى **ومن الناس من يشترى لهو الحديث** اى ما
يلهى عما يعنى كالاحاديث التى لا اصل لها والاساطير
التى لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام
فان قيل ما معنى اضافة اللهو الى الحديث اجيب
بان معناها التبيين وهى الاضافة بمعنى من وان
يضاف الشى الى ما هو منه كقوله جبة خز وباب
ساج والمعنى من يشترى اللهو من الحديث لان اللهو
يكون من الحديث ومن غيره فبين بالحديث والمراد
بالحديث الحديث المنكر كما جاء فى الحديث الحديث فى
المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش ويجوز
ان تكون الاضافة بمعنى من التبعيضية كانه قيل
ومن الناس من يشترى بعض الحديث الذى هو
اللهو قال الكلبى ومقاتل نزلت فى النضر بن الحارث
ابن كلدة كان يخرج فيات الحيرة ويشترى اخبار
العجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم
بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم و
واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)